



يا صاحب القُبَّةِ البِيضاءِ

يا صاحب القُبَّةِ البِيضاءِ في النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زُورُوا أبا الحَسَنِ الهَادِي لَعَلَّكُمْ

تُحْظَوْنَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زُورُوا لِمَنْ تُسْمَعُ التَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُّهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِي

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمِ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّياً وَإِسْعَ سَعِياً حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طِفْتَ سَبْعاً حَوْلَ قَبَّتِهِ

تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ سَلامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ





No.:
Date

الرقم: ٨١٦٥/٤ ب
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٠

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٢٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن لتبديلات مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة أعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وإنشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استخدامات المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً
أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ /٢٠

نسخة منه إلى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعدامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تعد مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهدي إبراهيم
١٥ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصير الأبيض - المجمع الثريوي - الملبق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات



الدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس

التخصص / اللغة والنحو

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

الترجمة

أ. م. د. رافد سامي هجيد

التخصص / لغة إنكليزية

جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم

التخصص / تاريخ إسلامي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حميد علي محمد حميد

التخصص / لغة عربية وآدابها

دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو

التخصص / علوم قرآن / تفسير

جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

أ. د. علي عطية شرقي

التخصص / تاريخ إسلامي

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

أ. م. د. عقيل عباس الريكان

التخصص / علوم قرآن / تفسير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

أ. م. د. أحمد عبد خضير

التخصص / فلسفة

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

أ. م. د. نوزاد صفر بخش

التخصص / أصول الدين

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

أ. م. د. طارق عودة مري

التخصص / تاريخ إسلامي

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر

الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة

أ. د. محمد خاقاني

جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة

أ. د. خولة حمري

جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآداب.. أدبان

أ. د. نور الدين أبو نحية

جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر

علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليذري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتزوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
 ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتسويق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجرة النشر المحددة البالغة (٧٥.٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
١٠. تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبعثته، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجر في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشروط من هذه الشروط .

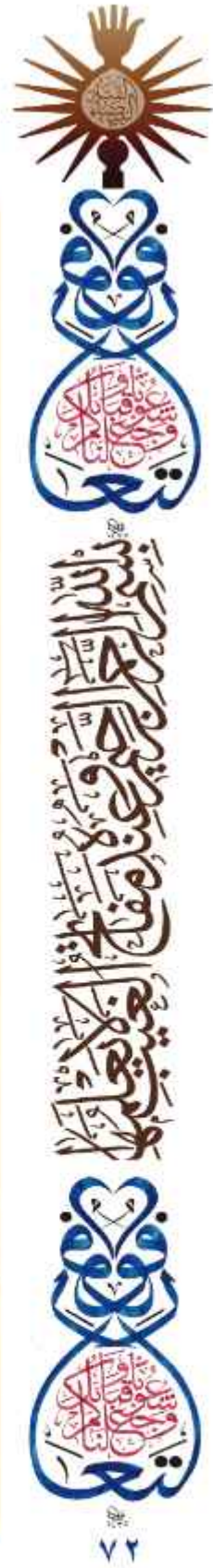


ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	ظاهرة العدد اللغوي في شعر رواد الشعر الحر دراسة تحليلية	أ. د. خالد عبود حمودي	٨
٢	ظاهرة التجديد الأصولي مراجعة لكتاب تجديد المنهج في دراسة أصول الفقه للدكتور نعمان الجعفي «مقال مراجعة»	م. د. رواسي علي سعيد	٢٠
٣	الارتباط النحوي ودوره في بناء المعنى	م. د. رياض عواد سالم	٢٦
٤	الشبهات المؤثرة في الأحكام دراسة تطبيقية	م. د. سامي عبد سليمان	٣٤
٥	قراءة في تاريخ بعض مدن المشرق الإسلامي نشأتها، تسميتها، الحياة الاجتماعية وبعض من عادات أهلها وثقافتهم	م. د. سهى عدنان إبراهيم عزت	٥٢
٦	المضامين الحضارية في رسالتي ابن الخطيب السلمي	م. د. شاكِر ياسين مخلف م. د. عمر مناع حميد	٦٢
٧	ثقافة المجتمع الأوربي وثراها في الرؤية الاستشرافية إتجاه السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الإسلامية	م. د. غانم اسماعيل كنعان م. د. هشام صبحي إبراهيم	٧٢
٨	سيكولوجية صراع الذات والآخر في شعر الطرّاح بن حكيم	م. د. كمال محمد عبد العالي	٨٤
٩	التحقيب التاريخي في اليمن القديمة بين الاشكالية والحلول	م. د. ماجد أحمد علي حسين	٩٦
١٠	النظم القرآني وأثره في التفسير	م. د. عاجدة عواد صالح	١٠٨
١١	الصورة الشعرية ودلالاتها الجمالية عند الشعراء العباسيين	م. د. هيثم خلف الجبوري	١٢٦
١٢	معالجة الفقر والجوع في الشريعة الإسلامية	م. د. عبد الكريم علي عبد الله	١٤٢
١٣	الثقافة العاطفية لدى طلبة قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	م. د. مصطفى مجبل مطشر	١٦٠
١٤	فاعلية التدريس باستعمال استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي لمادة الجغرافية	م. د. ابتسام عبد الناصر عبد الله	١٧٦
١٥	فاعلية استخدام التعلم النشط في تحصيل مادة العلوم لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية	م. د. أحمد الطيف طعمة عزيز	١٩٤
١٦	أسلوب المدح والذم في مؤلفات النحوي الأولى دراسة موازنة في ضوء علم اللغة الحديث	م. د. طلال عدنان عبيد	٢١٤
١٧	الدعم الاجتماعي المدرك وعلاقته بالالتزام الذاتي لدى طالبات قسم رياض الاطفال	م. د. أسراء علي زوين	٢٣٠
١٨	وليد الشبهة وإحكامه في الفقه الإسلامي	م. د. آمال كاظم عبود	٢٤٢
١٩	التحقق الصحفي في عصر الذكاء الاصطناعي من الأدوات الرقمية إلى الصحفي الخبير بالخوارزميات	م. د. أناس هاشم عبد	٢٥٢
٢٠	العلاقات العلوية العباسية (٢٤٨-٢٨٩ هـ / ٨٦٢-٩٠١ م)	م. د. يسمه عباس لطيف	٢٦٨
٢١	رسم السياسة العامة في العراق معالجة الاختناقات المروية في بغداد	م. د. حارث حيدر غربي	٢٨٦
٢٢	مباحث علوم القرآن عند الشيخ محمد نسيب الرفاعي في تفسيره «التفسير الواضح على نهج السلف الصالح»	م. د. مروة جاسم محمد	٣٠٢
٢٣	أثر استخدام النموذج عجلة الاستقصاء في تحصيل مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية لدى طالبة الصف الثاني متوسط	م. د. زينب كريم هادي	٣١٦
٢٤	الفاظ البيعة في نهج البلاغة «السما» مثالا دراسة دلالية نحوية	م. د. زهراء محمد جواد كاظم	٣٢٨
٢٥	أثر استخدام السبورة التفاعلية على تنمية مهارات تصميم الوحدات الزخرفية لدى تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة.	م. د. سامر علي عبد الحسن	٣٤٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ثقافة المجتمع الاوربي واثرها في الرؤية الاستشرافية
إتجاه السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الاسلامية

م.د. غانم اسماعيل كنعان م. د هشام صبحي ابراهيم
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية محافظة ديالى



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

لقد وصف العديد من الباحثين في الشرق والغرب كتابات المستشرقين عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتاريخ الدعوة الإسلامية بأنها تزوير للحقائق وعبدة عن الموضوعية والمنهجية الصحيحة وانما شوهت وحرفت الحقائق منذ العصور الوسطى وحتى العصر الحديث واخذت مساحة كبيرة واقبال كبير على الكتابة عن حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي هذا البحث نتناول مدى تأثير المجتمع الاوربي وتشكل الرؤية الاستشراقية في الكتابة التاريخية تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية ولعل ثقافة المجتمع الاوربي كان لها الأثر الكبير في هذا الرؤية الغير منصفة في غالبيتها وهذا ما نحاول البحث فيه من خلال المصادر والمراجع التي تناولت تلك الحقبة الزمنية

الكلمة المفتاحية: الاستشراق ، المجتمع الاوربي ، السيرة النبوية

Abstract:

many scholar in the East and west have descried orientalist writings on the prophet Muhammad and the history of the Islamic cell as falsification of facts and far from objective and correct methodology . They distorted and distorted the facts form the Middle Ages to the modern era and have taken considerable space and demand for writing about the Prophet . Were, trying to figure out what to do with it. During the sources and references to that time period ..

Keyword: orientalism, European society, the biography.

المقدمة:

إن ظاهرة الاستشراق تعد جزءا مهما من حلقات التطور الثقافي للمجتمعات ومن الصعب عزلها عن مجمل التغيرات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لذلك فأنها نتاج لذلك وتعبير عنه فقد اسهم الاستشراق من خلال اجراء الدراسات الاستشراقية المختلفة ومنها ما يتعلق بحياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية في صياغة التصورات الغربية المختلفة تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودعوته كما كان للمجتمعات الاوربية دور فاعل في صياغة توجهات المستشرقين ونتائجهم الفكرية كون الانسان كان حي بمؤثر ويتأثر بمحيطه أن البحث عن الخلفية التاريخية لاستشراق يستلزم دراسة تأثيرات المجتمع الاوربي على رؤية المستشرقين تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ودعوته وذلك يستلزم دراسة التكوين الثقافي وتطورها للمجتمع وسيتم استعراض الموضوع من خلال المباحث التالية:

المقدمة: وتتضمن التعريف بالموضوع وتساؤلات البحث وأهميته.

المبحث الأول: التعريف بمفهوم الاستشراق وبداياته ونشأته.

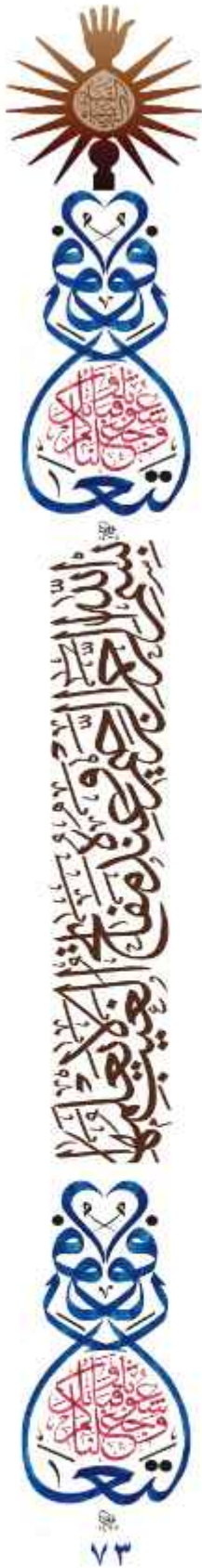
المبحث الثاني: ثقافة المجتمع الاوربي في العصور الوسطى وأثره في كتابات المستشرقين تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية.

المبحث الثالث : المجتمع الاوربي ابان عصر النهضة وأثره في الكتابات الاستشراقية .

الخاتمة : وتتضمن النتائج التي توصل اليها البحث.

مشكلة البحث والتساؤلات:

تلخص مشكلة البحث في كتابات المشرقين غير المنصفة والمتحاملة ضد السيرة النبوية وتاريخ الدعوة الاسلامية



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

والبحث في أسياها.

المبحث الأول:

مفهوم الاستشراق:

أولاً: تعريف الاستشراق والمستشرقين :

الاستشراق لغة : الاستشراق له عدة تعريفات ولو بحثنا في علم الاشتقاق وقواعد الصرف نخرج بمعن متقاربة لكلمة الاستشراق ففي لسان العرب ،، شرق شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً طلعت واسم الموضع الشرق : [١].. أن كلمة الاستشراق كلمة حديثة واستشرق مأخوذة من الفعل الثلاثي (استشرق) استشرق طلب علوم الشرق ولغاتهم ويقال لمن يهتم بذلك مستشرق [٢] ،، وشرق جهة شروق الشمس وعكس كلمة شرق هي كلمة غرب [٣] ، ويقال استشرق يستشرق استشرقاً الاوربي عني بالشرق والدراسات الاستشرافية [٤]، والسين في كلمة الاستشراق يفيد الطلب او طلب دراسة ما في الشرق [٥]،

إن كلمة الاستشراق في اللغة الانكليزية (Orientalism) تعني الاستشراق كما تعني كلمة (Orientalist) مستشرق وهاتان الكلمتان مأخوذتان من كلمة (Orient) الانكليزية بمعنى الشرق فحقيقة المصطلح لكلمة (Orientalism) مرتبط من حيث الدلالة الاصطلاحية اللغوية في اللغات الاوربية واللغة العربية وهذا الارتباط يعني انتقاله من المجال الجغرافي إلى المجال المعرفي في اللغة الانكليزية والفرنسية عام ١٧٧٩ م والفرنسية [٦].

ثانياً : الاستشراق اصطلاحاً:

لقد تعددت التعريفات التي ذكرها الكتاب والباحثين للاستشراق وورد بعضها في القواميس الاجنبية ومن هذه التعاريف هو العلم الذي يختص بدراسة لغات الشرق وحضارتهم، وتراثهم ، وماضيهم وحاضرهم ومجتمعاتهم [٧]. ووردت كلمة (استشراق) في معجم متن اللغة هو الرغبة في طلب علوم اهل الشرق ولغاتهم ويطلق على من يعنى بذلك من علماء الفرنجة [٨] ،، وقيل أن الاستشراق مصطلح اطلقه الغربيين على الدراسات المتعلقة بالشرقيين وبلدانهم وشعوبهم ولغاتهم واديانهم وكل ما يتعلق بالجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما يتعلق بما هو موجود من كنوز في اراضيهم وما فيها من خيرات وكل جوانب حياتهم [٩]. ويعرفه ادور سعيد . [١٠] ،، بأنه اسلوب غربي للهيمنة على الشرق وصياغته وتشكيله . ويراد بمصطلح الاستشراق دراسة علوم الشرق بتاريخه واحواله وديانته والبيئة الطبيعية والبشرية والعمرانية ودراسة لغاته ولهجاته وطبيعة المجتمع الشرقي ودراسة الهياكل والتيارات المذهبية والفكرية في شتى انواعها . وايضا عرف بأنه حركة علمية تعنى بدراسات المدينيات الشرقية وبما خلفته الحضارات من قوى وآثار فكرية ادبية وفنية ودينية وبما يتصل بالحضارات القديمة [١١] . اذن تعددت التعريفات لمصطلح الاستشراق نتيجة تعدد افكار المؤرخين والمفكرين والباحثين والمهتمين بمجال الاستشراق وكون موضوعه من اخطر الموضوعات التاريخية والانسانية التي كان لها التأثير الكبير على المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية على حدا سواء وكل هذه التعريفات تصب في معاني متقاربة ومرتبطة نتيجة وجود مظاهر متعددة ومتنوعة في المراحل التاريخية المختلفة ومناطق متعددة إلى أن يعرف الكتاب الاستشراق بتعريف خاص يتطابق مع مشاهدات كل واحد منهم ومعلوماتهم ولهذا ظهرت تعريفات متعددة وكثيرة إلى حد أن علماء الاستشراق اعتبروا تدوين تعريف خاص بالاستشراق وجامع من الامور المستحيلة بعضها في مفهوم الاستشراق [١٢].

ثالثاً: الاستشراق عند المفكرين العرب: يعرف منير البعلبكي المستشرق بأنه:،،الدارس الشق وحضارته،،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



[١٣]. في حين يعرفه رضوان السيد : الاستشراق يتأثر ويدخل في تخصصات مختلفة متباينة كالتاريخ والاقتصاد وغيرها من العلوم الأخرى [١٤] ، والاستشراق عند شكري النجار : هو أسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه وإعادة توجيهه والتحكم به [١٥] . أن مجمل تعريفات العرب حول الاستشراق تدول حول أن الاستشراق هو تلك الدراسات الغربية التي اهتمت بالشرق الاسلامي وكل ما يتعلق به من جوانب عديدة دين ، وتاريخ وفكر وعادات وحضارة وتقاليد ومن خلال ذلك نلاحظ أن هذا التعريفات انحصرت في دراسة الشرق الاسلامي دون غيره ، بينما هناك تعريفات أخرى تشير إلى أن الاستشراق هو دراسة الشرق بكل جوانبه ولا ينحصر بالشرق الاسلامي بل يمتد إلى الصين واليابان مجال لدراسة وهم لا يدينون بالاسلام [١٦] .

رابعاً: تعريف: الاستشراق عند المفكرين الغربيين : يقول رودنسون في دراسة الاستشراق : ، وهكذا ولد الاستشراق وظهرت كلمته في اللغة الانجليزية عام ١٧٧٨ م كما دخلت كلمة الاستشراق على معجم الاكاديمية الفرنسية ١٨٣٨ م ، [١٧] . ، وعرف المستشرق الالماني مكسيم رودنسون الاستشراق : هو التوجه للبحث حول البلدان الاسلامية في الشرق واهم حضارتها [١٨] . وايضا من التعريفات الأخرى لاستشراق تعريف المستشرق اميل لثري سنة ١٨٧٦ م : بأنه حملة المعارف الفلسفية وعادات الشعوب وعاداتهم الشرقية [١٩] . ويرى آرثر ابري أن أول استخدام لكلمة مستشرق كان في عام ١٦٣٠ م حيث اطلق على احد اعضاء الكنيسة الشرقية او اليونانية وقد وصف في عام ١٦٩١ م انطونيو وود صاموئيل كارك بأنه مستشرق نابه ، ودرس بعض اللغات الشرقية [٢٠] . وعلى العموم نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن آراء العلماء الغربيين تصب في بوتقة واحدة هو أن الاستشراق علم يختص بالشرق من كل جوانبه السياسية والاجتماعية والثقافية واللغوية [٢١] .

خامساً : نشأة الاستشراق : أن موضوع نشأة الاستشراق تثير تساؤل عند الكثير من الباحثين والمهتمين بدراسة الاستشراق والمعين بالدراسات الاستشراقية وفي الحقيقة إنه حير الكثير منهم لأن تحديد فترة زمنية معينة لبداية الاستشراق لا زالت من الأمور الغامضة بالنسبة اليهم فقد تعددت الآراء في هذا المجال لتحديد نقطة الانطلاق الاولى لظاهرة الاستشراق.

يرى البعض أن البدايات الاولى لنشأة الاستشراق كانت قبل الميلاد وهو ما نلمسه في كتابات هيرودوت الذي عاش في القرن الخامس ق.م. وفي مؤلفه (التواريخ) عن ليبيا ومصر وغيرها وما كتبه سترابون في القرن الأول ق.م. في مؤلفه عن مدن العرب ووصف قبائلهم واحواهم الاجتماعية والاقتصادية وما كتبه المؤرخون الآخرون عدة البعض هذه الكتابات البدايات الاولى لاستشراق [٢٢] ، ويرجع بعض الباحثين ظهور الدراسات الاستشراقية إلى دخول المسلمين إلى الأندلس وجنوب إيطاليا وصقلية في العصور الوسطى الذي كان له الأثر على تلك الشعوب ولقت انظارهم إلى بلاد المسلمين فعكفوا على دراسة احوال المسلمين وحياة الرسول صل الله عليه وسلم والدعوة الاسلامية [٢٤] ، ففي ه هذا القرن اي القرن الحادي عشر الميلادي بدأ الرهبان الغربيون يذهبون إلى الأندلس في أبان عظمتها حيث تتلمذ الكثير من علماء النصرى على ايدي العلماء المسلمون في جميع العلوم كالتب والفلسفة وغيرها وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم [٢٥] ، ومن خلال هذا الرأي اعتبروا تلك الفترة بداية الاستشراق والرأي الثاني هو أن الاستشراق بدأ في القرن الثاني عشر الميلادي وبالتحديد عام (٥٢٨ م - ١٣٤٤ م) اذ تمت ترجمة القرآن الكريم لأول مرة إلى اللغة اللاتينية ، والرأي الآخر اعتبار الحروب الصليبية التي بدأت التعبئة لها في مجمع كليرمونت عام (١٠٩٥ م) على عهد البابا أوربان الثاني ١٠٨١ م - ١٠٩٩ م هي البداية الحقيقية للاستشراق واعتبارها البداية الحقيقية لاستشراق كونها تبلورت كتيار فكري عام نتيجة الاحتكاك بين العالم الاسلامي مع العالم المسيحي ولعل طبيعة المرحلة الصليبية فرضت على العالم المسيحي بكل ما لها من ارهاصات في عقول الأوروبيون وتكون بيئة عدائية افرزت منهجية بعيدة عن الموضوعية والامانة العلمية فيما كل ما يخص الاسلام

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



واذ أن الاستشراق نشأ في احضان الكنيسة الا إنه قد وأكب كل التطورات والتحولات التي شهدتها الساحة الغربية وكانت تسير جنب إلى جنب مع التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سادت العصور التي عاش فيها أولئك المستشرقون [٢٥] ، أن انتاج المستشرقون لا يمكن فصله عما شهدته من ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وبين ما اتجه أولئك المستشرقون من دراسات [٢٦] ، ولا يمكن فصل ما طرحه المستشرقون وبين أن جميع هذه الآراء للمؤرخين والباحثين لم تتفق على تاريخ محدد على بداية ونشأة الاستشراق لكن في كل الاحوال لم تتأخر عن القرن العاشر الميلادي: [٢٧].

سادساً: دوافع الاستشراق واهدافه: ليس من السهوب تحديد عامل او عدة عوامل في تحديد اهداف الاستشراق فالاهداف متعددة والدوافع متنوعة وتختلط الاهداف والدوافع في بعض الاحيان لتصبح اهداف لتحفيز المستشرقين في دراسة الاسلام وحياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالاستشراق مرة بمراحل صعبة ساهمت في نشأته واهدافه ومن خلال النتائج الفكرية والجهود التي قام بها المستشرقون يمكن تحديد بعض الاهداف التي انطلق منها المستشرقون ومن ابرز تلك الاهداف :

١- الدافع والهدف الديني : بعد الدافع الديني من ابرز الدوافع التي اتصف بها الاستشراق ويصنف الباحثين دوافع الاستشراق ويضعوا الدافع في مقدمة الدوافع التي حفزت الحركة الاستشراقية فالاستشراق اول ما ظهر بين الرهبان في العصور الوسطى واستمر بعض المبشرين عيوناً لبلادهم التي تعمل بشق الطرق لأثارة الفتن والمضطربات من اجل تمكين دولهم الأوروبية من السيطرة على العالم الاسلامي سياسياً واقتصادياً [٢٨].

٢- الدافع الاستعماري: ويتنوع هذا اهدف او الدافع بين الاطماع السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الأوروبية وحدث هذا الترابط بين فئة من المستشرقين وبين حكوماتهم التي استعانت بخبراتهم الثقافية التي من اجل السيطرة على الشرق وهذا ما جعل بعض المستشرقين أن يجعل اهدف الاستعماري اهدافاً لدول الأوروبية وهذا ما جعل في سياستها وتنطلق من مبدأ فرق تسد [٢٩]

٣- الدافع العلمي : لاشك أن من بين الاهداف والدوافع الدافع والهدف العلمي الذي انطلقت منه الحركة الاستشراقية وما لاشك فيه أن بعض المستشرقين انطلق برغبة علمية صادقة ويدافع ذاتي وهواية شخصية إلى احتراف دراسة ما يتعلق بالشارق من اللغة وتاريخ والتعرف على الحقيقة وقد ظهرت في هذا الاتجاه العديد من الدراسات القيمة في تفسير ما يتعلق بالتاريخ الاسلامي وان كانت لا تخلو من شطحات. [٣٠]

المبحث الثاني: ثقافة المجتمع الاوربي في العصور الوسطى واثره في كتابات المستشرقين تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية

١. الثقافة الدينية في القرون الوسطى للمجتمع واثرها في توجهات المستشرقين :

تطلق فترة العصور الوسطى على الحقبة التاريخية الممتدة من نهاية الامبراطورية الرومانية الغربية حتى سنة ٤٧٦ م وحتى القرن الخامس الميلادي بداية الكشوفات الجغرافية الاوربية لأمریکا على يد كولومبوس [٣٠] وظهور حركة الاصلاح الديني البروتستانتي في تلك الحقبة حيث أن الاحداث هي التي ادت إلى دخول اوربا في مرحلة بداية الحداثة التي تلتها مرحلة الثورة الصناعية ، وارتبطت صورة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). بجملة من الاحداث خلال هذه الحقبة الزمنية حيث التقدم الكبير للإسلام وباعتباره ديناً عالمياً والاجراءات التي اتخذتها المسيحية في هذا المجال [٣١].

أن التكوين الأيديولوجي للإنسان او ما يسمى بالتكوين الفكري لديه ، يأتي من عمق عقائدي أو ديني فاعتناق الفرد لدينه بطبعه بطابع خاص بأفكار هذا الدين [٣٢]

فيختلف تنشئة الفرد بحسب دينه فبالإضافة إلى ذلك فإن هناك اختلافاً في المعتقدات السياسية بين الافراد للأسرة دور كبير وفعال في غرس المعتقدات الدينية بين افرادها وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في ذلك

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



والتنشئة الاجتماعية عملية معقدة وهي من اعتقد . العمليات اذ انها متشعبة وتستهدف مهام كثيرة ترتبط بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق اهدافها [٣٣] ، فالتنشئة الاجتماعية عملية تحديد سلوك الفرد بمن تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي . فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تثقيف التي تستمر طوال حياة الفرد حيث يتعلم الفرد القيم في معايير تكون الادوار التي يؤديها هو الآخرون .

والتنشئة الاجتماعية استدماج الفرد لقيم السائدة واستدماج للذات والتنشئة الاجتماعية هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوك وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم [٣٤] .

للتنشئة الاجتماعية تأثير كبير على صناعة الافكار والآراء في الفضاء الفكري فكما هو معلوم ما يقال أن الانسان مدني في طبعه ، حيث من الصعب على الانسان أن ينقرض لوحده في الحياة ولا يحتاج إلى غيره ومن نشد ذلك لا يستقر له حال اذ لا بد من امر يطلبه من احد يصنعه له او لغيره من اكل وشرب ودواء وخدمة وغير ذلك ومن هذا الاحتياج جاء الاتصال المتجدد بين الانسان بمفرده وبين مجتمعه الذي يعيش فيه والناس الذين يعيشون حوله [٣٥] ومن اعظم الادلة التي اوضحت قوة التأثير الديني والتي تدفع بالمرء إلى فكرة معينة هو ما اخبره به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . من ذلك حقيقة واقعة وحاصلة لا محالة للإنسان فيه وكأنه من قبل السنن الالهية في اقرار هذا التأثير فقد : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه .، [٣٦] فهذا الاقرار النبوي يبين مدى التأثير الديني ومن الثابت تاريخياً أن التأثير الديني لم يفارق البشر ولم تخل منها شعب من الشعوب لأن نزعة التدين ملازمة للناس جميعاً أن المجتمع الاوربي لم يخل عن الدين وان اوروبا في منذ اقدم عصورها وحتى عصورها الحديثة والمعاصرة مجتمعاتها اذا تعمقنا في توجهاتها هي مجتمعات دينية وقد اخذت في الاعتبار منذ قيامها وتكوينها المحافظة على الدين والذود عن المسيحية واذا نظرة إلى نتائج المستشرقين نجد هذا التأثير واضحاً فهيمنة التصورات اللاهوتية والتحامل الديني على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والدعوة الاسلامية متأثرة بثقافة المجتمع الدينية وتنشئتهم الاجتماعية فافكار المجتمعات الاوربية خلال العصور الوسطى مبنية على التصورات الخيالية والاساطير الخرافية وهي في اغلبها مستمدة من الاعتقادات الدينية التي كانت تنشرها الكنيسة بين الناس فقاسوة الأيرثنيات والكنائس وهران الاديرة بالمناطق الريفية والقرى كانوا يشون معلومات خاطئة بين الناس ومتناقضة مع حقبة الدين المسيحي كما كانوا يلقونهم افكاراً غريبة عن حقيقة العالم والوجود [٣٧] والمتبع للمجتمع الذب نشأ فيه المستشرق والنشأة التي نشأ فيها نجد التأثير الكبير على خلفيات المستشرقين ومن الشواهد على ذلك بعض المستشرقين الذين نشأوا في اسرة ومجتمع كان فيه التأثير واضحاً ومن اولئك المستشرقين المستشرق ابراهيم جيحر الذي نشأ في اسرة يهودية لعبت دوراً كبيراً في موافقه المعادية من الاسلام ونبه الكرم وكان هذا المستشرق من احبار اليهود لم يستطيع قراءة اسس الدين الاسلامي محايدة ويفهم انه دين من الاديان التي انزلت من السماء لهداية الناس فالمشكلة أن هؤلاء المستشرقين هم قناعات قناعات راسخة ومتجذرة شبه يقنيه أن الاسلام من الديانات السابقة والرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . اقتبس اغلب تعاليمه منها [٣٥] والشاهد الاخر على تأثير المجتمع في رؤية الاستشراق المستشرق جولدت تسيهر وهو من اسرة يهودية مسورة وقد تبع في مجالات عدة من العلوم ولكن كان لتأثير نشأته وعقيدته اليهودية التأثير في نتاجه المتحامل على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . [٣٥] ولعبت بعض الحرفات الجانب الكبير في تشكيل ثقافة المجتمع فمن المعلوم

ومن منطلق تكريس هيمنة الكنيسة على العقول بين سكان الغرب الاوربي فكرة اقتراب نهاية العالم او فناء الحياة منذ أواخر القرن العاشر الميلادي وبداية القرن الحادي عشر الميلادي التي حسب اعتقاد المسيح في

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



خلال هذه الفترة كانت وخاصة في العصور الوسطى كانت النظرة الاوربية إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). كضد المسيح او مهرطق واعتبر الاسلام بدعة منحرفة وتظهر هذه التصورات مدى التأثير للثقافة الدينية الاوربية فقد كان الحس الاوربي المسيحي الوسيط يتربى يوم القيامة وكانت كتابات آباء الكنيسة المستندة إلى بعض نذر العهد القديم ورؤيا يوحنا قد حددت امائر لذلك . (وقد رأى الشراح واللاهوتيين منذ القرن التاسع الميلادي أن النبي محمداً والاسلام يدخلان فيها. وهكذا فقد بدأ النظر منذ حقبة مبكرة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). ز. باعتباره المسيح الدجال ، الامارة الرئيسية ليوم الآخر وكانت انتصارات الاسلام الدنيوية تغذي هذا التصور الاولي للمسيح الدجال وتجعل من غير المعقول معقولاً وكان التطور الوحيد الذي طرأ على هذه الفكرة البيزنطية في الاصل اعتبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). حقبة او دوراً غايته النسخ في الصور بعد اذ لم تقم القيامة بمجرد ظهور النبي في القرن السابع الميلادي [٣٨]

ورأى لاهوتيون كثيرون أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو مطران أو بطريرك في الاصل ، تشاجر مع بطريرك القسطنطينية فشكل هرطقة انفصلت تدريجياً عن المسيحية الكاثوليكية الصحيحة وقد ذهب دانيال وسوذران وآخرون إلى أن هذا التصور بيزنطي ايضاً وكان هناك تصور شعبي مغرق في الخيال استند في اساسه إلى عوام الكهنة المتجولين وبعض العقائدين من الشرق من فرسان الصليبين ويقول هذا التصور بوثنية اسلامية فظيعة قوامها ثلاثون الها وآلهتها الاساسيون فراكوتاس وابولوا ومحمد ومن الغريب أن هذه الصورة المتخيلة قامت واستمرت حتى نهاية العصور الوسطى في بعض الاوساط [٣٩] ومن شواهد التأثير الديني في كتابات المستشرقين واذا كانت هذه الصور المستمرة عبر العصور الاوربية بشكل او اخر قد شكلت تأثيراً كبيراً في نتاجات المستشرقين وفي كتابات وكانت واضحة وتؤكد التأثير الكبير للمجتمع الاوربي وفي منظور المستشرقين هي دفاع عن معتقداتهم والدفاع عن المسيحية فظهرت كتاباتهم متحاملة بعيدة عن الموضوعية والمنهجية نتيجة تأثير المجتمع في الجانب الديني ومن الشواهد على تأثير الجانب الديني في كتابات المستشرقين ما كتبه المستشرقين اليهود وموقفهم من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونحن نعرف أن المجتمع اليهودي منذ أن تعاملوا معه في المدينة ونقضهم لليهود وتحالفهم مع المشركين والكفار لإيقاع بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتشويه رسالته السمحاء فكان ذلك العداء متوارث في تلك المجتمعات فكانت عقولهم مشحونة بروح الانتقام من كل ما يتعلق بالرسول والدعوة الاسلامية وعندما تحين الفرصة يعلنوا هجومهم لذلك حينما ظهر الاستشراق سارعوا ولوج باب الاستشراق تحركهم عوامل شعورية ولاشعورية وعقدة الانتقام من هذا الدين لذلك سعوا بكل طاقاتهم لتشويه صورة الاسلام وتشويه سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن امثلة ذلك ما كتبه المستشرق اليهودي الذي ركز على سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكل ما يتعلق بما من قريب او بعيد لقد نقب عن كل حادثة لا تستسغها افهامه وعاداته وهذا ما رأيناه في الهجوم على تعدد زوجات النبي () مع أن تعدد الزوجات مقرر في كل الديانات السابقة [٤٠] واثار غبار الشك وضبابه المشبوهة وليننتج من خياله الاساطير وكذلك قصة الغرائيق التي عدها من المساومة بين الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والكفار وانه تنازل مؤقتاً عن مبادئ التوحيد [٤٠] والامثلة كثيرة ومتعددة لتأثير الديني وعلى مر العصور تمثل في كتابات المستشرقين في العصور الوسطى ومن امثلتهم .

١- تيوفانس المهندي (٢ - ٨١٩ م) ،

لقد كتب تيوفانس المهندي في حولياته عن السيرة النبوية قائلاً: (ولما كان محمداً فقيراً ویتيماً قرر أن يرتبط بامرأة اسمها خديجة وبعد سيطر عليها واغراها تزوجها ... وفي فلسطين حصل على الكتابات واصيب بالصرع ايضاً ولما علمت زوجته وهي امرأة من الطبقة الغنية ارتبطت برجل ليس فقيراً ولكنه مصاب بالصرع هدأها بقوله: اني ارى ملكاً اسمه جبريل ولما اراه اصاب بالصرع ..) هذا نموذج من التصورات والثقافات التي اتسم



بما المستشرقون في القرون الوسطى [٤٠]

٢- جورج هامارتوس (القرن التاسع الميلادي)

وهو المستشرقين المتحاملين على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد اعاد جليله سلفه نيوفانس لكنه زاد عليها بالسب والشتم لشخص الرسول [٤٠].

٣- ومن المستشرقين نيكياس البيزنطي وايقوريوس العموري [٤١]

٢- الجهل المعرفي لأسرة والمجتمع في القرون الوسطى:

المقصود بالجهل المعرفي هو أن تكون الفكرة نتاجاً لجهل صاحبها في جزيئة معينة لا عن علم ، سواء الجهل في التصور أو في القصور إلى المعلومة أو حضورها في النظر العقلي والعلمي فكثير من الافكار المنشرة في الفضاء الفكري وحيلة من المعتقدات المبثوثة في التراث العلمي اساسها جهل اعترى جهل صاحبها او جهل عام ساد حالة المجتمع من المجتمعات فيكون الجهل المعرفي او الجهل العلمي هو الاساس في قبول الفكرة او رفضها او منشائها وتشكيلها [٤٢] (فحين يقرأ الواحد منا في غير واحد في كتب المستشرقين يجد الكثير من الكتابات الاستشراقية حول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية تتم عن جهل معرفي مجتمعي لدى اولئك المستشرقين فاجتمع الاوربي في القرون الوسطى انتشر فيه الجهل والامية ولم يختلف كبار المؤرخين كثيرا حول توصيف طبيعة حياة الناس في مجتمعات وبلدان القرون الوسطى في احداثهم ووقائعهم واحداثهم من حيث انما كانت حياة بدائية عاش فيها الناس في جهل وفقير وحرمان تنشر فيها قيم الجهل والتعصب [٤٣] لقد عانت مجتمعات القرون الوسطى من الامية التعليمية والثقافية على وجه العموم بحيث سادت فيها الصراعات والتناقضات السياسية والاجتماعية وسيطرة الجهل التعليمي والثقافي عليها واقتصر التعليم لعدة قرون على الكنيسة واخضع التعليم اخضاعاً تاماً و كلياً لسيطرة الكنيسة ومن المؤكد أن للثقافة المجتمع ومستوى التعليم دور كبير في تكوين شخصيات الابداء والمستوى الثقافي لها [٤٤] ، ومن الشواهد على دور الاسرة والمجتمع ومستواهم التعليمي والثقافي في توجيهاتهم واتجاههم الفكري فالمستشرق يتأثر بالخطيئة به منذ نشأته الاولى فالمستشرق جولدتسيهر قد ذكر في يومياته تحت عنوان يوميات طفل عبقرى إنه قضى طفولته في العلم والتعليم على الرغم من مرض اباه إلا أنه علمه العربية وخاصة النص المقدس ثم شرع يعد ذلك في دراسة التلمود [٤٥] ، أن مشكلة تسيهر إنه ينظر إلى القرآن والاسلام والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). كظاهرة تاريخية ظهرت وترعرعت في شبه الجزيرة العربية مثل المظاهر التاريخية كونها عوامل تاريخية متعلقة بتراث السابقين التي اقتبست جل افكارها من التراث التلمودي والمسيحي [٤٦].

تمثل في التصارع معه كعقيدة غريبة ومعادية ومن هنا انطلقت المواقف غير المعرفية وغير الموضوعية لدعوة الاسلامية وحياة، وتصورات المجتمع الاوربي تمثل في تصورات المستشرق الذي هو جزء من هذا المجتمع الذي يؤثر ويتأثر بني تصورات المعرفة الذي نشأ فيه ومرد الخصومة بين الاسلام والمسيحية راجع إلى الجهل بحقيقة الاسلام وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففي المجتمع الاوربي شعر حماة المسيحية إنه دين لا يتفق ولا يوافق [٤٧]. لذلك عندما شعرت الكنيسة بالخطر ولم تستطع مجابهة الشرق تحول الصراع إلى الصراع الفكري وقاموا بافتراءات مشوهة وشتى المثالب على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ورسائله واتباعه [٤٨].. ولاشك فيه ومن المؤكد أن للثقافة والمستوى التعليمي دور كبير في تكوين المجتمعات ومواقفهم وخاصة أيولوجيتهم الدينية. المبحث الثالث : ثقافة المجتمع الاوربي في عصر النهضة وعصر التنوير واثره في كتابات المستشرقين تجاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية

أولاً: تطور الفكر الاوربي وتقلته من قبضة الكنيسة: لم يكن الانتقال من واقع العصور الوسطى إلى واقع العصور الحديثة انتقالاً مباشراً بل تم هذا الانتقال والتحول من مرحلة تميزت ببعض التطورات والاكتشافات الجديدة ادت إلى تطورات فكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أوروبا بشكل وانعكس على العالم بشكل عام العالم.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



لم يستسلم المجتمع الغربي لتسلط الكنيسة فقد يشهد بين آونة وأخرى ثورة على اساليب الكنيسة ومن اقوى التطورات التي شهدتها الافكار الغربية من ناحية التحرر من قيود الكنيسة نتيجة الوعي الاوربي بهذه المرحلة وكما هو معروف أن هذا التطور في الوعي لم يشهده جانب واحد فلقد كان التحول في ميادين عدة كالعلوم والسياسة وغيرها وهي تطورات اجتماعية واضحة كما وصفها احد المفكرين ،، ومثل هذا التطور الاستثنائي المدهش للوعي والثقافة الانسانيين لم يكن حصل منذ المعجزة الإغريقية القديمة لحظة ولادة الحضارة الغربية بالذات حقا ولد الانسان ولادة جديدة [٤٩]... . وكان من مظاهر الوعي الغربي في المجال العلمي في عصر النهضة انتشار القراءة والكتابة وقد كانت في ما مضى خاصة بطبقات المجتمع العليا كالاشراف ورجال الدين أن اهم التطورات التي حدثت في المجتمع الاوربي هو ظهور الطباعة وانتشار نسخ الكتاب المقدس وبالتالي ازالة الوصايا لرجال الدين واثابة الفرصة للمجتمع لفهم تلك النسخ وبالتالي التخلص من قيود الكنيسة إلى الافكار العقل وتطور مناهجه [٥٠] ومن التطورات والتحولات الكبيرة في هذه الفترات ظهور الجامعات الاوربية في ارجاء اوروبا والتحاق العلماء والمستشرقين فيها أن هذه التحولات التي شهدتها هذه العصور اثرت بشكل كبير على المجتمع الاوربي من الناحية الفكرية ومع ذلك ظلت الآثار القديمة التي امتدت منذ العصور الوسطى وهي فترة طويلة تقدر بألف عام وان هذه التحولات والتغيرات والتصورات لم تغير المجتمع وطريقة تفكيره وطروحاته تجاه الجوانب الثقافية والدينية الا بشكل جزئي وان ذلك نراه واضحا في تأثير المجتمع على طريقة ما انتجه المفكرون وما ارتسم في مخيلتهم تجاه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، والدعوة الاسلامية ومن اوضح الامثلة التي ما طرحه المستشرقون في خطائهم هو امتداد لطريقة تفكير المجتمع الاوربي والذي يمثل مفكري تلك العصور لأن التأثير متبادل وفي ضوء تلك التحولات يبرز التفكير العقلاني وتساعد الفكر الانساني والحقوقي والتوسع الاستعماري والاهتمام بالشرق في هذه الحقبة من الحركة التنويرية في اوروبا قدمت عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، صورة المشرع العلماني [٥١]. وظهرت كتابات في هذه الحقبة الزمنية والتي تمثلت بالكاتب توماس كاريل وكتابه الابطال وعبادة البطل وأكد هذا الكتاب على أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، في نظر كارليل ابرز الجانبي الاخلاقي للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن لم يعترف بنبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا بالوحي الالهي وعد النب(صلى الله عليه وآله وسلم). بطل حاله حال الابطال الآخرين في التاريخ [٥٢].

ثانياً// التفاوت والتباين المنهجي في المجتمعات الاوربية وتأثيرها في رؤى المستشرقين :
تخلص المجتمع من اللاهوت وسيطرته ولكن ظل التفوق والتباين المنهجي لدى المجتمع الاوربي لذلك حين يدرك الباحث الخلفية المنهجية والمرجعية الفكرية لأي مجتمع او فرد فانه قد ادرك التعامل معه ومعرفة مداخلة في التأثير على فكرته التي يصدرها حتى تكون مقبولة لديه [٥٣]. أن التباين والتفاوت المنهجي هو ناتج عن الاختلاف العقدي وخاصة فيما يتعلق بالجانبي الديني فالمستشرق الذي عاش في المجتمع الغربي يختلف عن الباحث او المؤرخ المسلم في قضايا الدين الاسلامي فلكل واحد منهم ادواته وخلفيته المجتمعية والعقدية ومن ابرز الشواهد على حضور هذا المحرك على صعيد التاريخ هو الاختلاف المنهجي والعقدي لدى اليهود والنصارى في العهد النبوي موقفهم من الدعوة النبوية ووضح غلط مجادلهم لرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، فاساسيات المنهج مواقف وآراء شبيهة وآراء اليهود والنصارى من دعوة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، بل أن من اسلم من اليهود يختلف من المجتمع الجاهلي واصل ذلك واساسه ما كان من منطلقات اساسه استقرت في المكنون العقلي [٥٤] أن القضاء الاجتماعي في القرن الثامن عشر والتاسع عشر في بعض طبقات المجتمع الاوربي كان له اثر كبير في اثناء عقول المثقفين ومنهم المستشرقين فقد كانت هناك النقاشات العقلانية النقدية تحدث داخل الطبقات الاجتماعية وخاصة الطبقة البرجوازية ابتداء من الادب والفن وغيرها في الصالونات



بذا الفضاء العام وسيلة للمجتمع في التعبير عن مصالحه [٥٥]. لقد كانت الصورة التي برز عن طبيعة الاسلام وشخصية النبي () واسهم في تركيبها الفرسان العائدين والكهنة يعرفوا شيء عن الشرق وقد ظلت التصورات المشوهة التي سادت منذ القرون الوسطى تجاه حياة الرسول () [٥٦]. وعلى الرغم من تراجع الكنيسة وظهور النزعة العقلانية ظلت تلك الصورة وبالنسبة لثرت على كتابات المستشرقين استمرت إلى عصر النهضة إلى الدرجة أن بعض الادباء مثل داني في (الكميديا الالهية) متأثراً بأفكار مجتمعه حول نبيه والاسلام لم يكن أكثر من زندقة جعلت الظلام يخيم على العالم [٥٦].

١٠

داف الاستشراق ودوافعه اقتصادية واستعمارية وسياسية وعلمية وكان الدافع الديني في دوافع لأن الاستشراق والمستشرق نشأ في اكنافا وكان تحت ثقافة المجتمع الاوربي . بات لاستشراق وكلها تصب في معاني متقاربة ومترابطة نتيجة وجود مظاهر متعددة ومتنوعة فية المختلفة وكل تعريف للباحثين يتطابق مع مشاهدات كل واحد منهم ومعلوماته ولهذا متعددة وكثيرة

آراء للمؤرخين والباحثين لم تتفق على تاريخ محدد على بداية ونشأة الاستشراق لكن في كل من القرن العاشر الميلادي:

لاوربي بجملة من التغيرات على الافكار والتحولت في المعتقدات والعادات والتقاليد مما كان على افكار المستشرقين واختلفت هذه التغيرات والتحولت نتيجة التغيرات المستمرة في نواحي ربي سواء كانت هذه التحولات اجتماعية او اقتصادية او سياسية فكان لهذه التغيرات الاثر لة المستشرق كونه احد افراد المجتمع يؤثر ويتأثر.

بذه الآراء للمؤرخين والباحثين لم تتفق على تاريخ محدد على بداية ونشأة الاستشراق لكن في تأخر من القرن العاشر الميلادي:

ن المجتمع الاوربي في القرون الوسطى تأثير كبير في توجهاتهم العلمية تجاه حول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والعوة الاسلامية وكانت في ٧/غالبيتها متحاملة وتحمل صورة مشوهة وغير حقيقة . باب ومنطلقات المستشرقين الفكرية وكتاباتهم غير المنصفة ثقافة المجتمع الاوربي التي اتسمت بقيقة الاسلام ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، واصدار الاحكام المسبقة المتوارثة من العصور الوسطى واستمرت الى العصور الحديثة .

محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ، (ت - ٧١١ هـ)، لسان العرب ، ج ١٠ ص ١٧٣ .
ن عمر ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي (القرون الثلاثة الاولى) دراسة مقارنة بين وجهة النظر الاسلامية ية ، نشر الاهلية للنشر والتوزيع (عمان - بلات) ، ص ٣٠ .
د الحميد ، ط ١ ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، نشر دار الكتب (بيروت - ٢٠٠٨ م)، ج ٢، ص ١١٩٢ .

١١٩٢٤ .
م متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، نشر مكتبة الحياة ، (بيروت، ١٩٥٨ م)، ج ٣، ص ٣١٠ .
تشراق والخلفية الفكرية لصراع الحضاري (القاهرة - ١٩٩٧) ص ٢٠ .
د الخليم ، ماهية الاستشراق (النشأة المناهج الاهداف الوسائل) مجلة الانسان والمجتمع ، كلية العلوم عية ، جامعة ابو بكر بلقايد ، العدد ٢ (الجزائر - ١٠١١ م) ص ٢٢ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- [٨]. رضا ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) ، نشر مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٥٨م) ، ج٣ ، ص ٣١٠ .
- [٩]. زماي ، محمد حسن ، الاستشراق والدراسات الاسلامية لدى الغربيين ، ترجمة عبد المنعم ، محمد نور الدين ، نشر المركز القومي للترجمة (القاهرة - ٢٠١٠ م) ، ص ٤٤ .
- [١٠]. ادورد سعيد ، ولد في القدس من اسرة عربية نصرانية عام ١٩٣٥ م وهو استاذ جامعي ومفكر فلسطيني عربي مشهور على مستوى الولايات المتحدة الامريكية . وتلقى تعليمه الاولي في القدس ومصر ثم انتقل إلى الولايات المتحدة الامريكية وعمل استاذ لأدب والمقارن بجامعة كولونيا ، القصاب ، لطيف نجاح ، شهيد ، قراءة في منهج الخطاب ، بحث في مجلة دراسات استشرافية ، العدد ، العدد السابع عشر ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٢ .
- [١١]. الشيب قصي كامل صالح . الاستشراق مفهومه نشأته تطوره . دوافعه اهدافه مع نقد اراء المستشرقين ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٥٠) لسنة ٢٠٠٧ ، ص ١٨ .
- [١٢]. زماي ، الاستشراق والدراسات الاسلامية لدى الغربيين ، ص ٤٢ .
- [١٣]. المرجع نفسه ، ص ٤٥ .
- [١٤]. بريقة ، عبد الحميد ، الاستشراق الفرنسي والجزائر ما بين ١٨٧٩ - ١٩٦٢ م دراسة تاريخية فكرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قائمة ، ص ٢٩ .
- [١٥]. المرجع نفسه ، ص ٢٩ .
- [١٦]. المرجع نفسه ص ٣٠ .
- [١٧]. العمري ، رياض بن حمد بن عبدالله ، مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي عرض ولقد في ضوء العقيدة الاسلامية ، المجلد الأول ، ط ٢ (الرياض ٢٠١٥) ص ١٥ .
- [١٨]. بريقة ، الاستشراق الفرنسي ، ص ٢٦ .
- [١٩]. المصدر نفسه ص ٢٦ .
- [٢٠]. المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- [٢١]. بريقة ، عبد الحميد ، الاستشراق الفرنسي ، ص ٣٤ .
- [٢٢]. المصدر نفسه ، ص ٣٤ .
- [٢٣]. السايح ، احمد عبد الرحيم الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي ، نشر الدار المصرية اللبنانية (القاهرة - ١٩٩٦ م) ، ص ٢٠ .
- [٢٤]. السايح ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، نشر دار الوراق ، (القاهرة - بلات) ، ص ١٨ .
- [٢٥]. المصدر نفسه ، ص ١٨ .
- [٢٦]. النعيم ، عبدالله محمد الامين ، الاستشراق في السيرة النبوية ، دراسة تاريخية لآراء (وات ، بركلمان - فلهاوزن مقارنة بالروية الاسلامية) ، نشر المعهد العالي للفكر الاسلامي ، ط (الولايات المتحدة الامريكية - ١٩٩٧) ، ص ١٧ .
- [٢٧]. المصدر نفسه ، ص ١٧ .
- [٢٨]. فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ص ٣٢ .
- [٢٩]. المصدر نفسه ، ص ٣٩ .
- [٣٠]. المصدر نفسه ، ص ٣٧ .
- [٣١]. العمري ، مناهج المستشرقين ، ص ٦٣ .
- [٣٢]. الشرايعه ، محمد عرفات ، التنشئة الاجتماعية ، نشر دار يافا العلمية للنشر والتوزيع (الاردن - ٢٠٠٦ م) ، ص ١٦ .
- [٣٣]. المرجع نفسه ، ص ٣٧ .
- [٣٤]. المرجع نفسه ، ص ٣٧ .
- [٣٥]. الزيني ، محمد عبد الرحيم ، الاستشراق اليهودي (رؤية موضوعية) نشر دار اليقين (مسقط - ٢٠١١ م) ، ص ٣٣ .
- [٣٦]. المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
- [٣٧]. الحميدي ، محمد بن فتوح ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، نشر دار ابن حزم ، (بيروت - ٢٠٠٢ م) ج ٣ ، ص ٥٣ .
- [٣٨]. سودان ، ريشارد ، صورة الاسلام في اوروبا في القرون الوسطى ، ترجمة السيد ، رضوان ، نشر دار المدار الاسلامي ، ط ١ ، (بيروت - ٢٠٠٦ م) ص ١٣ .
- [٣٩]. المصدر نفسه ، ص ١٤ .
- [٤٠]. الحساني ، ساجدة عبد كاظم ، اتجاهات الكتابة التاريخية وخصائصها في دراسة الفتوحات الاسلامية عند المستشرقين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧ م ، ص ٥٠ .
- [٤١]. سودان ، ريشارد ، صورة الاسلام في اوروبا في القرون الوسطى ، ص ١٤ .

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



- [٤٢] النعيم ، الاستشراق ، ص ٩٧ .
- [٤٣] العمري ، مناهج المستشرقين ، ص ٧٠ .
- [٤٤] الرئيس ، عبد الرحمن ناصر ، محركات الأفكار تنقيب في الجذور ورصد للمنايع ، ط ١ ، نشر تكوين (السعودية - ٢٠٢٢) ص ١٢٧ .
- [٤٥] المرجع نفسه ، ص ١٢٧ .
- [٤٦] التلمود : هو كتاب تعاليم الديانة اليهودية المنقولة شفاهاً عن رجال الدين ، الزيات ، المعجم الوسيط ، نشر دار الدعوة ، ص ٦٧ .
- [٤٧] نصر ، الصديق بشير ، التعليقات النقدية على كتاب دراسات محمدية ، نشر المركز العربي لدراسة الاستشراق ، (لندن - ٢٠٠٨) ، ص ٣٩٧ .
- [٤٨] الزيني ، الاستشراق اليهودي ، ص ٦٧ .
- [٤٩] الجري ، عبد المتعال محمد ، الاستشراق وجه لاستعمار الفكري ، نشر مكتبة وهبة (القاهرة - ١٩٩٥) ، ص ٢٢٢ .
- [٥٠] فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ص ٥٢ .
- [٥١] تارناس ، ريتشارد ، آلام العقل الغربي فهم الأفكار التي قامت بصناعة نظراتنا للعالم ، ترجمة فاضل حكيم ، نشر شركة مكتبة العبيكان (الرياض - ٢٠١٠) ، ص ٢٦٨ .
- [٥٢] المرجع نفسه ، ص ٢٦٧ .
- [٥٣] فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ص ٥٤ .
- [٥٤] الرئيس ، محركات الأفكار ، ١٥٣ .
- [٥٥] شعلان ، حسام الدين ، مسعودي ، احمد ، الفضاء العام وتطبيقاته الاجتماعية مقارنة نظرية وتاريخية ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، جامعة بلقاييد ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، (الجزائر - ٢٠٢١م) ص ٢٥ .
- [٥٦] فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، ص ٥٥ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a . M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a . M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a . M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb